الدروس الأخلاقية في وصية الامام علي بن ابي طالب (υ) لكميل بن زياد النخعي (τ) (ياكميل أحسن حلية المؤمن التواضع وجماله التعفف وشرفه الشفقة وعزه ترك القال والقيل)

م.م هناء محمد كريم خشيف
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ذي قار

Abstract

The heirs of the prophet (His family), peace be upon them, keened on breeding Muslims a useful Islamic breeding that make them close their creator, Allah and lead them on the useful social behavior. The educational and ethical aspects occupied a large space in Imam Ali's (peace be upon him) Will to his follower, Kumail Bin Zeyad Al-Nakha'ee which included concepts that maintain the human's dignity and take him to higher levels. One of these concepts that occurred in Imam Ali's Will is (Oh, Kumail, the best thing to the believer 'Mumeen' is Modesty, his beauty is Abstinence, his honor is the Kindness, and his best is to leave the gossips), which is our topic that includes the definition of these sciences and the definition of the terms: Modesty, Abstinence, Kindness and gossiping. All this will be dealt with in accordance with the Holy Qura'an, the prophet's heir and the opinion of the heirs of the prophet (His family) about these terms and their influence on the society.

- **ملخص البحث**

حرص صفوة العباد وزاد المعاد ال البيت (υ) على تربية المسلمين تربية اسلامية ذات أداب نافعة تقربهم الى الله (Y) وتسلك بهم المسلك الاجتماعي المفيد ، فالجوانب الأخلاقية والتربوية احتلت حيزاً واسعاً في وصية الامام علي بن ابي طالب (υ) لتلميذه كميل بن زياد النخعي (τ) (1)اذ تضمنت تلك المفاهيم ما يحفظ للإنسان كرامة ويزيد من مكانته علواً في الدنيا والاخرة ومن هذه المفاهيم التي وردت في وصية الأمام علي بن ابي طالب (υ) : (يا كميل أحسن حلية المؤمن التواضع وجماله التعفف وشرفه الشفقة وعزه ترك القال والقيل) وهو موضوع بحثنا هذا الذي تضمن تعريفا لتلك الدروس وتعريفا لمفردات التواضع والتعفف والشفقة والنميمة وقد عرج البحث الى موقف القرآن الكريم والسنة النبوية وموقف ال البيت (υ) من تلك المفردات ومآثرها في المجتمع .

- **المقدمة**

زهاد ال البيت الكرام ، وذرية الرسول الهمام مدرسة ينهل منها كل من اراد النجاح في الدنيا والفوز في الآخرة فهم معين لا ينضب، وعلم لا يعطب يغترف منهم الأجيال على مر العصور

مادامت روحُ تنبض في جسم الأتقياء والصالحين لذا نجد الصحابة والتابعين من حظوا بهذه الشرف الرفيع فقد نهلوا من عطاياهم واغترفوا غرفة علم من بحر لا ينفذ وكان من الفائزين بهذه الكرامة كميل بن زياد النخعي (τ) فكان من الرواد الذين سارعوا للاستزادة من تلك العلوم الربانية التي شملت جوانب الحياة المختلفة .

فهو لم يدع فرصة الا اغتنمها ولأشارده الا وردها كونه صاحب الامام علي بن ابي طالب (υ) باب مدينة العلم وترجمان القران وحبيب رسول رب العالمين وهو تلميذه البار الذي رافق الامام علي بن ابي طالب (υ) في حله وترحاله فنقل إلينا دروساً في الجوانب الأخلاقية والتربوية بعد ان استلهم قيمتهما العليا من خلال ما نقله من وصايا الامام علي بن ابي طالب (υ) التي كان لها جليل الأثر في انارة دروب الأجيال على مر الدهور لذا اقتضت طبيعة الموضوع أن نسلط الضوء على تلك الدروس الاخلاقية من حيث تعريفها لغة واصطلاحا ثم التعرف عليها في المنظور القرآني والسنة النبوية الشريفة لما لها من الأثر في شخصية الفرد وبالتالي الارتقاء بالمجتمع الإسلامي لأعلى المراتب لتوثيق عرى المحبة بين افراد المجتمع ،والخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها الدراسة.

اما المصادر التي اعتمدت الدراسة عليها فكانت كثيرة ومتنوعة بحسب ما اقتضت الحاجة اليها فلهذا اشتملت على كتاب الله العزيز القران الكريم وكتب الحديث وكتب اللغة وكتب التاريخ العامة مثل صحيح مسلم للنيسابوري وكتاب العين للفراهيدي وكتاب الصحاح للجوهري وكتاب الكافي للكليني وكتاب مكارم الاخلاق للطبرسي وكتاب شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد وكتاب اسد الغابة لابن الاثير وغيرها من المصادر والدراسات الحديثة التي تم الاشارة اليها في قائمة المصادر .

- **التمهيد :**

علم الأخلاق : من العلوم المعيارية التي تبحث في محاسن الأخلاق ومساوئها والحث على التحلي بالأولى والتخلي عن الثانية ، والتي يبسط للناس مثلاً عليا ينبغي للإنسان أتباعها ، وهذا العلم يحتل محلاً رفيعاً بين العلوم لسمو غايته والعلوم بأسرها منوطة بالخلق الكريم ، فالأخلاق الفاضلة هي التي تحقق معاني الإنسانية وسمو العزة والكرامة عكس الأخلاق الذميمة التي تمسخ ذلك ، والإسلام رسم للناس قواعد العمل الصالح الذي يجب على الناس ان يسيروا عليها ، لا نه يحمل الخير للإنسانية كافة ولم يقتصر على قوم من الأقوام لان الصلة بين الدين الاسلامي والأخلاق عظيمة تبلغ حد التوحيد بينهما لان الاخلاق مستمدة من الدين بكونها مجموعة من الفضائل التي ترمي الى الخير ومرجع المسلمين في ذلك القرآن الكريم اولاً والسنة النبوية الشريفة ثانياً.(2)

وليس اثر الأخلاق مقصوراً على الأفراد بل يشمل الأمم والشعوب لان الأخلاق تعكس رقيها وخصائصها أو تخلفها فلهذا نالت اهتمام الرسول (ρ) وجعلها الهدف من بعثته (3) ويؤكد ذلك قوله (ρ) : (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (4).

التربية :هي الجهد الذي يهدف الى تزويد الأفراد بخلاصة الحضارة السائدة او ما خلفته الثقافات القديمة من تجارب والتكيف معها والتعديل عليها اذ أضافوا إليها الكثير من التعاليم التي جاء بها الدين الإسلامي فهي نتاج اجتماعي تاريخي تمتد جذوره في أعماق الماضي والغرض من ذلك تكوين

الشخصية القوية الصالحة لتحقيق التقدم ومواجهة مطالب الحياة الاجتماعية وهي عملية يقوم بها المجتمع ككل وليست حكراً على المدرسة ، والهدف الاساسي للتربية الإسلامية العامل الديني (5) وهذا ما جاء في قوله (Y) : {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } (6) وقوله (Y) :{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ } (7) ولم يكن هذا العامل هو الوحيد غاية التربية الإسلامية ولكن الهدف الدنيوي لا يقل أهمية عنه (8) وهذا ما جاء في قوله (Y): {وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ } (9) .

اكدت الشريعة الإسلامية على العلوم الأخلاقية والتربوية كونها خير عون للإنسان على مواجهة التحديات التي تعصف بها الحياة الإنسانية من اجل أن يحيا حياة كريمة بعيداً عن الذل والهوان فلهذا حرص ال البيت (υ) على أن يلهموا اتباعهم بالقيم الأخلاقية والتربوية القائمة على الأسس التي شرعها الله (Y) في كتابه العزيز لعباده والتي اكدت عليها الشريعة الإسلامية والسنة النبوية الشريفة لقوله (Y) :{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (10).

- **الجوانب الاخلاقية والتربوية**

تجسدت تلك القيم الأخلاقية والتربوية في وصية الامام علي بن ابي طالب (υ) لتلميذه البار كميل بن زياد النخعي (τ) بقوله (υ) : (ياكميل أحسن حلية المؤمن التواضع وجماله التعفف وشرفه الشفقة وعزه ترك القال والقيل)(11).

ـ التواضع

التواضع : الرضا بدون ما يستحقه من المنزلة . أي ادنى مكان من الشيء وعقد القلب على صَغار النفس ويحصل ذلك بالاجتناب عن التكبر والافتخار والتمسك بحول الله وقوته في الحركات والسكنات ، والعقل هو الداعي اليه وهذه خصلة تدل على ان صاحبها من أعقل الناس لان العاقل هو الذي يؤثر التواضع لله على الشرف والرفعة وعكسه التكبر : وهو الترفع على الغير لاعتقاد منزلة لنفسه لا يستحقها الغير ، والمتكبر في صفة الله (Y) المبالغ في العظمة (12) لان الله (Y) هو الخالي الوحيد من كل نقص وهو الذي يستحق الكبرياء (13) لقول الامام الصادق(υ):(العز رداء الله ، والكبر إزاره ، فمن تناول شيئا منه أكبه الله في جهنم) (14) صفتان اقتصرتان على الله (Y) لاحق لاحد التمثل بهما.

والتواضع يجب ان يتسم بالاعتدال الذي لا إ فراط فيه ولا تفريط لان الافراط فيه داع الى الذل والهوان والتفريط فيه باعث على الكبر والأنانية (15)، ولو لم يكن التواضع فضيلة لما أمر الله به رسوله الكريم بقوله (Y) {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ }(16) وقد ورد التواضع في القران الكريم بكلمات تدل عليه لقوله:(Y) {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً } (17)، وقوله (Y): {وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً } (18) وقال (Y): {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } (19) .

وقد تجسد التواضع في خلق الانبياء

يروي النبي موسى (υ) أن ممّا أوحى الله (Y) إليه :(، إنما أقبل صلاة من تواضع لعظمتي ، ولم يتعاظم على خلقي ، وألزم قلبه خوفى ، وقطع نهاره بذكرى ، وكف نفسه عن الشهوات من أجلى) (20) ،وكان النبي عيسى بن مريم (υ) متحلي بتلك الفضيلة لجلال الله (Y) ، فقد قال (Y) : {لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً } (21)، أي أنّ المسيح (υ) لم يستكبر عن عبادة الله (Y) ، وكان النبي عيسى (υ) يقول:(طُوبَى للمتواضعين في الدنيا هم أصحاب المنابر يوم القيامه) (22)

والتواضع من الصفات التي تجسدت في خلق الرسول (ρ) وال بيته الاطهار ووثقت به محبة كل من حوله فلهذا دانت لطاعته كل القبائل التي كانت اشد عداء له فبالتواضع يمكن التغلغل الى كل القلوب واجبارها على العودة الى المحبة والمودة (23) وكان الرسول (ρ) المثل الاعلى في التواضع في اقواله وافعاله ، فكان (ρ) (كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه ، بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس ، جواداً من غير اسراف ، متواضعا من غير مذلة) (24) فلهذا احتل هذا الخلق حيزاً واسعاً في احاديث الرسول (ρ) وال البيت (υ) لقول الرسول (ρ) : (ألا أخبركم بأحبكم إلى وأقربكم منى مجالس يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون . ألا أخبركم بأبغضكم إلى وأبعدكم منى مجالس يوم القيامة ؟ الثرثارون المتفيهقون) (25) وقوله (ρ) : (ألا أُخبركم بأشبهكم بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : أحسنكم خلقاً وألينكم كنفاً ، وأبرّكم بقرابته ، وأشدُّكم حبّاً لإخوانه في دينه) (26) .

اي ان الرسول (ρ) ربط من يتحلى بتلك القيم يكون قد تصور بمثله (ρ) وزادت مكانته . لقوله(ρ) : (إن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله)(27) حيث كان يبدأ من لقيه بالسلام ، ويبادي أصحابه بالمصافحة وعن أبي ذر الغفاري (28) قال:(كان الرسول (ρ) يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيئ الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل) (29).

وقد دعا الرسول (ρ) إلى التواضع، وحَثّ عليه بقوله (ρ): (إنّ الله أوحَى إليَّ أنْ تواضعوا حتى لا يَفْخَر أحد على أحد ولا يَبغي أحد على أحد) (30). وقوله (ρ): (طُوبَى لمن تواضع في غير منقصة، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية، ورحم أهل الذل والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة) (31).

وغيرها من الأحاديث التي توضح ما للتواضع من أثر كبير في حياة الإنسان فيجب التخلّق بتلك الأخلاق الاسلامية والاقتداء بسيرة الرسول (ρ) الذي كان المثل الأعلى للتواضُع والأخلاق الكريمة.

ومن هنا يتبين لنا ان الامام علي بن ابي طالب (υ) من خلال وصيته لكميل بن زياد النخعي(τ) حرص على تطبيق الاخلاق الاسلامية في المجتمع ومنها التواضع لما له من آثار كثيرة على الفرد والمجتمع لقول الامام علي بن ابي طالب (υ):(بالتواضع تتم النعم) (32) ومن آثار التواضع في المجتمع بأنه ينشر الفضيلة والمحبة بعكس التكبر فأنه ينشر الرذيلة في المجتمع ، وروي عن الإمام

علي بن ابي طالب(υ) انه قال : (التكبر يظهر الرذيلة، والتواضع ينشر الفضيلة)(33) ولقول الامام الصادق (υ) :(إن ملكين موكلان بالعباد، فمن تواضع رفعاه ومن تكبر وضعاه) (34) وكان أول المتكبرين إبليس حين امره الله (Y) بالسجود لأدم بقوله (Y): {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } (35) وكانت النتيجة إخراجه من رحمته بقوله (Y):{قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ }(36).

وعن الامام الكاظم (υ) قال: (ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار ، لان الله جعل التواضع آلة العقل ، وجعل التكبر من آلة الجهل ، الم تعلم ان من شمخ الى السقف برأسه شجه ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه ، فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ، ومن تواضع لله رفعه) (37)

ويظهر مما ذكر ان للتواضع اثاره يصبح الأنسان سليما سويا ذو علواً وقدراً لان من تواضع لله (Y) رفعه .

ـ التعفف :

من الأخلاق الإسلامية التي أكدت عليها الشريعة الاسلامية السمحاء والتي لها مردودها الإيجابي على الأنسان في الدنيا والآخرة فضيلة التعفف .

التعفف لغة : مصدر عف وهو الكف عما لا يحل قولاً وفعلاً وأعفه الله ، واستعف عن المسألة ،أي عف وتعفف ، أي تكلف العفة (38).

اصطلاحا : العفاف والتعفف : الكف عن الحرام والسؤال من الناس ،أو الصبر والنزاهة عن الشيء. ومن طلب العفة وتكلفها أعطاه الله (Y) أياها.(39)

والعفيف المجتنب عن المحرمات يعني من قنع أدني قوت وترك السؤال تسهل عليه القناعة وهي كنز لا يفنى وقيل العفة هي هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور الذي هو إفراط هذه القوة والخمود الذي هو تفريطها (40).

وقد جعل الله (Y) لكل فضيلة ثوابها حيث جاء في قوله (Y) {وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ } (41).

ويبدو مما ذكر أن التعفف سببا في توسيع الرزق.

وقد حث الله (Y){ وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ } (42) وقوله (Y) {لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ } (43) يتضح من الآية الكريمة ان الذين تركوا المسألة وتعفّفوا عن طلب المال يحسبهم من لا يعرفهم من الناس أغنياء .

(فإن التعفف يوجب ستر الحال عن الخلق وإظهار الغنى لهم ، فيصير معاملا في الباطن ، ويقع له من الربح على قدر صبره وصدقه . وإنما جعل الصبر خير العطاء لأنه حبس للنفس عما تحب مما يؤذيها ، وعلى ما تكره مما يقصد به صلاحها ، وذلك خير ما أعطيت النفس) (44).

وقد احتلت هذه الفضيلة حيزاً واسعا في السنة النبوية الشريفة لقول الرسول(ρ) : (من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئا، وأتكفل له بالجنة)(45) وقوله (صلى الله عليه وسلم) : (اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله) (46) معنى قوله من يستعفف

يعفه الله (أي ان عف عن السؤال ولو لم يظهر الاستغناء عن الناس لكنه ان أعطى شيئا لم يتركه يملا الله قلبه غنى بحيث لا يحتاج إلى سؤال ومن زاد على ذلك فاظهر الاستغناء فتصبر ولو أعطى لم يقبل ذاك أرفع درجة فالصبر جامع لمكارم الأخلاق وقال ابن التين (47) معنى قوله يعفه الله اما ان يرزقه من المال ما يستغني به عن السؤال واما ان يرزقه القناعة والله أعلم)(48).

هناك علاقة وطيدة بين العفة والصبر على المنكرات وقواطع الحياة.

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (τ) قال : (إِنَّ نَاساً مِنَ الأَنْصار سَأَلُوا رَسُولَ الله (ρ) فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقال مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَمَا أَعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ) (49) وَقوله (ρ) :(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلاً فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ. ..) (50) وقال (ρ) (ان الله يحب الحي الحليم العفيف المتعفف) (51) .

يظهر مما سبق ان التعفف هو ضبط النفس والصبر والكف عن السؤال وعدم الجريان وراء الشهوات كل تلك القواطع للشهوات لاتتصل وتمر الا بالصبر.

ولهذا الخلق آثاره على الفرد والمجتمع فالإنسان المتعفف سوف يفوز برضا الله (Y) ، وحفظ كرامته بين الناس ، وإن عدم ضبط النفس سببا في فقدان كرامة الانسان ، لذلك أكدت الشريعة الاسلامية عليه لحفظ وصون الفرد والمجتمع من الموبقات .

ـ الشفقة :

الشفقّة لغة : الاسم من الإشفاق يدل على رقة في الشيء فمن ذلك قولهم أشفقت من الأمر إذا رققت وحاذرت (52) .

اصطلاحاً : الشفقة : الرحمة ، والعطف ، والحنان ، وهي رقة القلب من الخوف من حلول مكروه والحرص على الاصلاح وأن يكون الناصح من النصح خائفا على المنصوح ، وأشفقت عليه أن يناله مكروه (53) وهي صفة نفسية تورث حزنا عند نزول مكروه بالغير(54) وصرف الهمّة إلى إزالته عن النّاس ، قال الرسول (ρ) : (إن أحدكم مرآة أخيه فإنّ رأى به أذى فليمط عنه)(55). وقال (ρ): (المؤمن مرآة المؤمن لأنّه سامله فيسد فاقته وكمل حالته) (56). وقوله (ρ):(الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السّماء) (57) والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه(58) قال الله (Y):{الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ } (59) والشفقة في الدنيا والاخرة ، فذلك قوله : {قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ } (60) وقوله (Y) : {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً } (61) أي ضعفن عن حملها وأشفقن منها ، لان الشفقة ضعف القلب ولذلك صارت كناية عن الخوف(62) .

وان الشفقة والرقة من الكيفيات التابعة للمزاج والله (Y) منزه عنها (63) واصل الشفقة الرقة (64) وعديم الشفقة ، مجرد من الرأفة (65)

وأن الشفقة والرأفة أو الرحمة تشمل جميع الخلق فقد {لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } قال الله (Y): (66) وقال (Y){وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } (67) .

ومن الإيمان والإحسان الشفقة على خلق الله (68) وهي تعظيم لأمر الله وأنّ الله (Y) رحيم يحبّ من عباده الرّحماء، وأن الظّلم محرم في جميع الأديان قال رسول الله (ρ): (إنّ الله تعالى يقول : يا عبادي إنّي حرّمت الظّلم على نفسي وجعلته بينكم محرّما فلا تظّالموا) (69) .

والشّفقة على عباد الله أحقّ بالرّعاية من الغيرة في الله (Y) (70) ولم تقتصر على فئة من فئات المجتمع بل شملت المجتمع بأسره .

وأن الله (Y) كما فرض على الولد الطاعة والإحسان لأبويه كذلك أوجب عليهما الشفقة عليه لتحصيل مآربه من القربات وبلوغ مراده في الطاعات (71) والشفقة والرحمة على الصغير تقتضي عدم التعدي في ماله (72) وينبغي الشفقة على النساء فقد روى عن الامام الصادق(υ) قال (قال رسول الله (ρ) اتقوا الله في الضعيفين يعنى بذلك اليتيم والنساء) (73) وقد تجسد ذلك في خلق الرسول (ρ) فكان كثير الشفقة على خلق الله ، والنصيحة لهم والدعاء إلى الله (Y) (74) وعندما قيل للرسول (ρ) ادع على المشركين فقال : (انى لم أبعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون) (75) وكان (ρ) كثير الشفقة ، رقيق القلب ، متوقفا في سفك الدماء حتى مع اعدائه اذ كان يوصيهم عند لقاء العدو قائلا:(وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال (أو خلال) فايتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان أبوا ان يتحولوا منها فأخبرهم انهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذي يجرى على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفئ شئ الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم أبوا فسائلهم الجزية فان هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم أبو فاستعن بالله وقاتلهم) (76) .

وانه (ρ)عظيم الشفقة على الأباعد (77)، حتى قال الله (Y) : في حقه {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً } (78) .وقوله تعالى :{فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ }(79)

وعين الشفقة والرأفة الانتقام للمظلوم من الظالم ، وهو عدل وانصاف وحب للحقيقة والفضيلة (80).

ومن شروط الشفقة ان تكون في حدود الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لما ورد من مواعظ الرسول (ρ) : (يا ابن مسعود (81) لا تحملنك الشفقة على أهلك وولدك على الدخول في المعاصي والحرام ، فإن الله تعالى يقول :{ {يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } (82) وعليك بذكر الله والعمل الصالح)(83).

يتضح مما تقدم ان الشفقة ثمرة من ثمار الإيمان بالله (Y)، فهي خلق إيماني ودعوة إلى البعد عن القسوة وغلظة القلب لنيل رضا الله (Y) والفوز بثوابه ونيل محبة الناس واحترامهم وسببا في توثيق عرى المحبة وغرس الفضائل بين افراد المجتمع .

ـ القال والقيل (النميمة)

لغة: النميمة و النميم : هما الاسم ، والنعت : نمام ، والفعل : نم ينم نما والنميمة : صوت همس الكلام (84).

اصطلاحا: نقل الكلام بين الناس على وجه الافساد والشر(85) لقول الرسول (ρ) : (ألا أنبئكم ما العضة قال هي النميمة القالة بين الناس) (86) والنميمة في الظاهر نقل حال الشخص لغيره لإدخال الشحناء بينهما بغير رضاه سواء كان بعلمه أم بغير علمه (87) .

اقسام النميمة :

1- قد تكون على وجه الاصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين كما جاء في الحديث :
2- " ليس بالكذاب من ينم خيرا " .

وهذا لا يكون ضمن مصافي النميمة بل اتزان للعقل والنفس .

3- إن كانت على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة فهذا أمر مطلوب كما جاء في قول الامام علي (υ) " الحرب خدعة " .

وهذا ينصب في تقيم القدرة النفسية في عدم الاستسلام لمصاعب الحياة او الخذلان.

4- اما إن كانت على وجه التحريش بين الناس فهذا حرام (88) ،وهذه تدخل في تدمير المجتمعات الانسانية .

ومن لوازم النميمة الغيبة أي عدم القدرة على المواجهة لأن الذي ينم ينقل كلام الانسان الذي اغتابه ، فهما أختان ، ومن نم عن أحد فقد اغتابه (89) وبهذا يكون قد جمع بين معصيته الغيبة والنميمة (90) .

اما حقيقة النميمة هو(افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه فلو رآه يخفى مالا لنفسه فذكره فهو نميمة)(91) .

والسبب الباعث على النميمة إما إظهار الحب للمحكى له او إرادة السوء بالمحكي عنه ، أو التفرج والخوض في الحديث من باب الفضول (92).

والانسان النمام ذو وجهين يقابل كل من يتعامل معهم بوجه ، بحسب الموقف لغرض في نفسه والرسول (ρ) قد اشار الى هذا بقوله(ρ):(تجد من شر الناس يوم القيامة ، عند الله ، ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) (93) .

عواقبها :

حذر الله (Y) في كتابة العزيز من تلك الرذيلة بقوله (Y) {وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ } (94) وقوله (Y) : {وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ } (95) لان النميمة قد تكون سبباً في قتل النفوس المحترمة وهتك الأعراض ونهب الأموال (96)، فهي تدمر المجتمعات لكونها تجسد اخطر الامراض التي تنعكس قوتها بقوة مرتكبها وما ينازعه من ضعف في تكوينه الداخلي

وبعد الآيات القرآنية الشريفة تأتي الاحاديث النبوية الشريفة تحذر من عواقبها لقول الرسول (ρ) (لا يدخل الجنة نمام) (97) وقال (ρ) (لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام) (98) وقال (صلى الله عليه وسلم) (ألا أخبركم بشراركم ؟ قالوا بلى. قال المشّاؤن بالنّميمة المفسدون بين الأحبّة الباغون للبرآء العيب) (99) .

وعن عقاب الأعمال عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : (من مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه ، وإذا خرج من قبره سلط الله عليه تنينا أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار) (100) وقول الرسول (ρ) (... يا أبا ذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب اللَّه (Y) في الآخرة ...) (101).

وقال الامام عليّ بن ابي طالب (υ) : (عذاب القبر يكون من النّميمة) (102) وعن أبي جعفر (υ) قال (محرمة الجنة على العيابين المشائين بالنميمة) (103).

وقد وصف الامام الصادق (υ) النميمة بقوله : (وأن من أكبر السحر النميمة ، يفرق بها بين المتحابين ، ويجلب العداوة بين المتصافين ، ويسفك بها الدماء وتهدم بها الدور، ويكشف بها الستور...) (104)

ويبدو مما ذكر ان النميمة مرض يسري في جسد الأنسان فيحرقه ، وهي فساد لكل القيم التي خلقنا الله (Y) عليها ، وتحطيم لكل جسور المحبة بين البشر ،وهي عمل مشين غير اخلاقي يترك فجوة في تبعات الحياة الداخلية (الاسرية) والاجتماعية (العامة).

- **الخاتمة :**

بعد التطرق الى الدرس الاخلاقي في وصية الامام علي بن ابي طالب (υ) لتلميذه كميل بن زياد النخعي (τ) تتضح لنا بعض الامور

1- ان الله (Y) بعث خاتم الانبياء (ρ) ليتمم مكارم الأخلاق من خلال ما تضمنته رسالته من معايير اخلاقية تجسدت في تاكيدها وتكرارها من قبل الامام علي بن ابي طالب (υ) لاصحابه (υ) .

2- ان ال البيت الأطهار كانوا مدرسة لتلك المعايير الأخلاقية التي ينهل منها الأجيال على مر العصور خاصة والواقع الاجتماعي في الوقت الحاضر يحتاج الى تاكيدها وتفعيل منطلقاتها .

3- ان ما اتسم به الرسول الكريم (ρ) وال بيته الأطهار من تواضع وتعفف وشفقة وعدلا ومعرفة كانا سببا في بقاء اسماءهم خالدة على مر السنين كونهم جهدوا في التاكيد عليها رغم اختلاف الازمان والشخصيات فأصبحت مدرستهم رائجة بحكم العطاء الاخلاقي .

- **الهوامش :**

(1) كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج روى عن الامام علي (υ) وعبد الله بن مسعود ، شهد مع الامام علي (υ) واقعة الجمل وصفين والنهروان ، وكان ممن اشترك في ثورة عبد الرحمن بن الأشعث ضد الوالي الأموي الحجاج بن يوسف الثقفي ، شريفا مطاعا في قومه استشهد سنة 82ه على يد الحجاج بن يوسف الثقفي. ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى ، 179/6 ؛ الازيرجاوي : كميل بن زياد النخعي (τ) دراسة تاريخية) ، 10 – 15.

(2)الاهواني: التربية في الأسلام ، 114، 119 ، 132؛ الصدر : اخلاق أهل البيت ، 5- 6.
(3) الاهواني: التربية في الأسلام ، 114، 119 ، 132؛ الصدر : اخلاق أهل البيت ، 5- 6

(4)البيهقي : السنن الكبرى ، 10/ 192؛ الطبرسي : مكارم الأخلاق ، 4.
(5) الجياز: دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، 3 ،28 ،119، 123 124 ؛ الاهواني : التربية في الاسلام ، 196.
(6) سورة المجادلة : الآية 11.
(7) سورة الزمر : الآية 9.
(8) الجياز: دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، 3 ،28 ،119، 123 124 ؛ الاهواني : التربية في الاسلام ، 196.
(9) سورة التوبة : الآية 105.
(10) سورة القلم : الآية 4.
(11). ابن شعبة الحراني : تحف العقول , 172 ؛ الطبري : بشار المصطفى , 51.
(12) الشريف المرتضي : رسائل الشريف المرتضي ،270/؛المازندراني : شرح أصول الكافي ، 145،181/1؛المجلسي :بحار الانوار ،224/56؛الحائري:تزكية النفس ، 475
(13) الحائري : تزكية النفس ، 476.
(14) الكليني : الكافي ، 309/2
(15). الصدر : اخلاق أهل البيت (υ) ، 36.
(16)الطبري : جامع البيان ، 81/14؛ الطبرسي : تفسير مجمع البيان ، 130/6.
(17)الطبري : جامع البيان ، 42/19

(18)الطبري : جامع البيان ، 111/15؛ الطوسي : التبيان في تفسير القران ،478/6 .

(19)الطوسي : التبيان في تفسير القران ،280/8؛ الطبرسي : تفسير مجمع البيان ، 88/1 .

(20)الغزالي : احياء علوم الدين ،11 / 13

(21)ابن شعبة الحراني: تحف العقول عن ال الرسول (ρ)،394؛ الفيض الكا شاني ،288/26.

(22)اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، 78/2-79؛ ميور ، سير ويليام : الاخلاق ،مقالة منشورة في مجلة الوارث ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية ، العدد 71، (شباط 2015)، 15 ، 25
(23)الغزالي : احياء علوم القران,200/5؛ اليافعي ، مـرآة الجنان ، 1/ 26؛ الديلمي : ارشاد القلوب ،115/1.
(24)الشريف الرضي : المجازات النبوية ، 186.
(25)الكليني : الكافي ،2/ 240 ؛ المازندراني : شرح اصول الكافي ، 9/ 181 .
(26) المفيد : الأمالي ، 239.
(27)الصدر : اخلاق أهل البيت ،38.

(28)ابا ذر الغفاري هو جندب بن جنادة ، وقيل برير بن جندب ،ولكن المشهور عندهم جندب بن جنادة بن كعيب بن صعير بن الوقعة بن حرام بن سفيان بن عبيد بن حرام الغفاري ، إسلام أبا ذرّ قديما ، وهو أوّل من حيّى رسول الله (ρ) بتحية الإسلام، وبايع الرسول (ρ) فصحبه إلى أن مات ، ومن أصحاب الإمام علي (υ) المقربين ثم خرج بعد وفاة الخليفة أبى بكر إلى الشام ، فلم يزل بها حتى ولاية الخليفة الثالث عثمان ثم استقدمه لشكوى معاوية به ونفاهُ إلى الرّبذة ، فمات بها سنة (32ه/652م). ينظر : ابن سعد : الطبقات , 219/4 ؛ بن خياط : طبقات خليفة ، 71 ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب , 252/1 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة , 563/1.

(29)الطبرسي : مكارم الاخلاق ، 16.

(30) مسلم النيسابوري :صحيح مسلم ,160/8؛ابن ماجه : سنن ابن ماجة ،1399/2؛ابي داود: سنن ابي داود ،455/2؛ البيهقي : السنن الكبرى ،234/10.

(31) ابن أبي الدنيا: التواضع الخمول ،100؛ الطبراني: المعجم الكبير ،71/5؛البيهقي : السنن الكبرى ، 182/4؛الطوسي : الامالي ،539.

(32)ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، 47/19 ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، 66/ 410.

(33)الواسطي :عيوان الحكم والمواعظ ،19.

(34)القمي :فقه الرضا ، (υ) ، 372.

(35)الطوسي : البيان في تفسير القران ، 496/6.

(36)الطبري : جامع البيان ،173/8.

(37)ابن شعبة الحراني :تحف العقول عن ال الرسول (ρ)،396؛الفيض الكاشاني :الوافي ،291/26.

(38)الجوهري : الصحاح ، 4/ 1405؛ اعداد مركز المعجم الفقهي : المصطلحات ، 1787.

(39)المباركفوري :تحفة الأحوزي 143/6.

(40)الأيجي : المواقف ، 2/ 16.؛ الاستر ا باذي : شرح شافية ابن الحاجب ، 4/ 471. العيني : عمدة القاري ,296/8؛ 68/23؛ ابن الاثير :النهاية في غريب الحديث ،264/3؛ ؛ مرآة العقول في شرح ال الرسول ,209/8 ؛ ، الطريحي : مجمع البحرين ، 5/ 103.

(41) النور : الآية ، 33.

(42) سورة النساء : الآية ، 6.

(43) سورة البقرة : الآية 273.

(44) ابن الجوزي : كشف المشكل من حديث الصحيحين ، 127/3.

(45) ابن حنبل : مسند بن حنبل ، 5/ 276 ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرك ، 412/1؛ النووي : رياض الصالحين ، 290 ؛ المتقى الهندي : كنز العمال ، 6/ 496.

(46) ابن حنبل : مسند بن حنبل ، 403/3.

(47) ابن التين : الشيخ الفقيه محمد بن عبد الواحد السفاقسي وهو من شراح صحيح البخاري : ينظر: ابن حجر : الإصابة ، 7/ 324 ؛ العيني : عمدة القاري ، 157/1.

(48) ابن حجر : فتح الباري ، 261/11.

(49)البخاري : صحيح البخاري ,129/2؛ مسلم النيسابوري : صحيح مسلم ,102/3.

(50) الامام مالك :المؤطا ، 998/2؛ البخاري : صحيح البخاري ، 2/ 129.

(51) ابن را هوية : مسند بن را هوية ، 373/1؛ الكليني : الكافي ، 112/2.

(52) فارس ابن زكريا : معجم مقايس اللغة ، 3/ 197 ؛ ابن ميثم البحراني : شرح نهج البلاغة ، 2/ 316 .

(53) الفراهيدي : العين ، 44/5 ، ابن حزم : المحلي ، 195/3 ؛ ابي بكر الكاشاني : بدائع الصنائع ،124/1؛ سعدي ابو حبيب : القاموس الفقهي ، 199 .

(54) اعداد مركز المعجم الفقهي: المصطلحات ، 1490؛ القلعجي : معجم لغة الفقهاء ، 265 .

(55) حيدر الاملي : تفسير المحيط الأعظم والبحر الخطم ، 501/2 .

(56) حيدر الاملي : تفسير المحيط الأعظم والبحر الخطم ، 501/2 .

(57) ابن حنبل : مسند بن حنبل ، 160/2؛ ابي داود : سنن ابي داود ، 2/ 464.

(58) الراغب الأصبهاني : المفردات في غريب القرآن ، 264؛ الطباطبائي : تفسير الميزان ، 13/ 323؛ الشيرازي : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، 20/ 66.

(59) الطبري : جامع البيان ،47/17.

(60) الطوسي : التبيان في تفسير القران ، 410/9.

(61) الطبررسي : تفسير مجمع البيان ،186/8.

(62)الطبرسي : مجمع البيان ، 8/ 187؛ قطب الدين الراوندي : منهاج البراعة في شرح البلاغة ، 2/ 315.

(63)الشريف الجرجاني : الحاشية على الكشاف ، 45.

(64)المعجم القانوني : الفاروقي ، ح ق2 / 526 .

(65)الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، 9/ 157.

(66) سورة التوبة: الآية ١٢٨.

(67) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(68) ابي حيان الاندلسي : تفسير البحر المحيط ، 5/ 514 ؛ 7/ 169

(69) مسلم النيسابوري : صحيح مسلم ، 8/ 17؛ البيهقي : السنن الكبرى ، 6/ 93؛ القلقشندي : صبح الاعشى ، 7/ 339 .

(70) خواجه محمد بارسا :شرح فصوص الحكم ،383 ؛ علي بن محمد التركه شرح فصوص الحكم ، 2/ 688.

(71) ابن العلامة : ايضاح الفوائد 12/1ت 770؛ابن المطهر الحلي : الرسائل الفخرية ، 12.

(72) السبزواري : مهذب الاحكام في بيان الحلال والحرام 371/16 .

(73) الكليني : الكافي ، 511/5؛الحلي : تذكرة الفقهاء، 569/2.

(74) ابن حجر : الاصابة ، 1/ 12 .

(75)ابن سيده الناس : السيرة النبوية ،2/ 421؛ الثعالبي : جواهر الحسان ،2/ 104.

(76) ينظر: مسلم النيسابوري : صحيح مسلم ، 5/ 140؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، 146/6؛ وينظر الا زير جاو ي : كميل بن زياد النخعي (τ) دراسة تاريخية ، 123.

(77) الحلي:نهج الحق، 361 ؛ ابن صلاح البحراني : الزام النواصب ، 51.

(78) سورة الكهف: الآية ٦.

(79) سورة فاطر: الآية ٨ .

(80) الشهيد الثاني : الروضة البهية ،61/9.

(81) ابن مسعود عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن تميم حليف بني زهرة ، يكني أبو عبد الرحمن ، أسلم أول الإسلام ، شهد بدر والحديبية ، وهاجر الهجرتين الاولى إلى ارض الحبشة ، والثانية من مكة إلى المدينة ، وصلي القبلتين ، آخى الرسول (ρ) بينه وبين الزبير بن العوام وبعد الهجرة بينه وبين سعد بن معاذ ، وهو أول من أفشى القرآن الكريم من في رسول الله (ρ) في مكة ، توفي سنة (32ه/652م). ينظر : ابن سعد : الطبقات ،204/1 ؛ 150/3 ؛ ابن خياط : طبقات خليفة ، 47 ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، 511/2 ؛ 987/3 ؛ ابن حجر العسقلاني : الإصابة ، 189/4- 199.

(82) سورة الشعراء : الآية 88-89.

(83) الطبرسي : مكارم الاخلاق ، 457 ؛الفيض الكاشاني : الوافي ، 26/ 221 ؛ المجلسي : بحار الانوار .108/74.

(84) الفراهيدي :كتاب العين ، 8/ 373؛ احمد فتح الله : معجم الفاظ الفقه لجعفري ، 430 ؛ سعد ي ابو حبيب : القاموس الفقهي ، 362 .

(85) ابن راهوية : مسند بن راهوية ،1/ 403؛الكليني : الكافي ، 2/ 1369 ؛ ابن فهد الحلي : عدة الداعي ونجاح الساعي ، هامش 1، 76 ؛ المازندراني : شرح اصول الكافي ، 1/ 263 ت 1081؛ الفيض الكاشاني : الوافي ، 1/ 73 ؛الصنعاني : سبل السلام ، 4/ 198.

(86) الصنعاني : المصنف ،11/ 117؛ ابن حنبل : مسند بن حنبل ، 1/ 437 ؛ الدارمي : سنن الدارمي ، 300/2 ؛ مسلم النيسابوري : صحيح مسلم ، 8/ 28.
(87) احمد المرتضى : شرح الازهار ، 100/1 ؛ ابن حجر : فتح الباري ،10/ 394 .
(88) ابن كثير : تفسير ابن كثير ، 1/ 151 ؛ الشنقيطي : اضواء البيان ، 47/4 .
(89) العيني : عمدة القارى ، 8/ 208 .
(90) الشهيد الثاني : رسائل الشهيد الثاني 303 .
(91) النووي : شرح صحيح مسلم ، 113/2 .
(92) المجلسي : بحار الانوار ، 72/ 269 .
(93) البخاري : صحيح البخاري ،7/ 87؛ مسلم النيسابوري : صحيح مسلم ، 27/8؛ الترمذي : سنن الترمذي ، 252/3.
(94) سورة القلم : الآية 10- 11.
(95) سورة البقرة : الآية 191.
(96) موسوعة الامام الخوئي : مصباح الفقاهة ، 659.
(97) ابن حنبل : مسند بن حنبل ، 391/5؛ مسلم النيسابوري : صحيح مسلم ، 71/1 .
(98) الغزالي : احياء علوم الدين ، 71/9؛ الشهيد الثاني : كشف الريبة عن احكام الغيبة ،40.
(99) الصدوق:الخصال، 183؛الطبرسي : مكارم الأخلاق 445؛ الغزالي : احياء علوم الدين ، 71/9.
(100) الصدوق : ثواب الأعمال ، 284؛ الحر العاملي : وسائل الشيعة ، 12/ 308.
(101) الفيض الكاشاني : الوافي ، 26/ 198.
(102) الحر العاملي : هداية الأمة ، 94/1.
(103) الحر العاملي : هداية الأمة ،5/ 181؛ الوافي : الفيض الكاشاني ،981/5.
(104) الطبرسي : الاحتجاج ، 82/2 ؛ المجلسي : بحار الانوار ، 10/ 170؛ المحقق البحراني:الحدائق الناظرة ، 173/18؛البروجردي: جامع احاديث الشيعة ، 16/ 365؛الجواهري : جواهر الكلام ، 85/22 ؛ الانصاري : كتاب المكاسب ، 265/1 .

- **المصادر والمراجع**

❖ **القران الكريم**

اولاُ / المصادر الاولية

❖ احمد المرتضى (ت 840هـ/ 1436م)
ـ شرح الازهار ، صنعاء – مكتبة غمضان (د ت).

❖ ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630ه/1232م).

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض , عادل أحمد عبد الموجود , بيروت – دار الكتب العلمية (د.ت).

❖ ابن الأثير , مجد الدين المبارك بن محمد (ت606ه/1209م)

- النهاية في غريب الحديث والأثر , تحقيق : ظاهر أحمد الراوي , محمود محمد الطناحي , قم – مؤسسة اسماعيليان (ط4- 1945).

❖ الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ / 1287م)

ـــ شرح شافية ابن الحاجب ، بيروت – دار الفكر (1956)

❖ الأملي , حيدر بن علي (ت782ه/1380م)

- تفسير المحيط الاعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز ، تحقيق : محسن الموسوي التبريزي ، قم – مؤسسة فرهنكي(ط1-2007).

❖ الأيجي (ت 756هـ/ 13355م)

ـــ المواقف تحقيق : عبد الرحمن عميره ، بيروت – دار الجيل (1977)

❖ البحراني , ابن ميثم بن علي بن ميثم (ت679ه/1280م)

- شرح نهج البلاغة , قم – الحوزة العلمية (ط1-1934).

❖ المحقق البحراني ، يوسف (ت1186هـ/ 1772م)

ـــ الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة ، قم مؤسسة النشر الاسلامي (د ت) .

❖ البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت256ه/869 م)

- صحيح البخاري ، اسطنبول – دار الفكر (1981).

❖ أبي بكر الكاشاني , علاء الدين أبي بكر بن مسعود (ت587ه/1191م)

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع , باكستان – المكتبة الحبيبية (ط1- 1989).

❖ البيهقي ، أبي بكر احمد بن الحسين بن علي (ت458ه/1065م).

- السنن الكبرى ، بيروت – دار الفكر (د.ت).

❖ الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت279ه/892م)

- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، بيروت – دار الفكر (ط3–1983).

❖ الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد (ت875هـ/ 1470م)

ـــ جواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق : عبد الفتاح ابو سنه ، علي محمد معوض ، بيروت – دار التراث العربي (1997) .

❖ الجرجاني ، علي بن محمد بن علي السيد (ت531هـ/ 1136م)

ـــ الحاشية على الكشاف ، مصر – د ط (1966)

❖ ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن (ت 597هـ/ 1200م)

ـــ كشف المشكل من حديث الصحيحين ، الرياض – دار الوطن (1997) .

❖ الجوهري , اسماعيل بن حماد (ت393ه/1002م)

- الصحاح ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، بيروت – دار العلم الملايين (ط4– 1986).

❖ الحاكم النيسابوري ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت405ه/1014م)

ـ المستدرك على الصحيحين ، بيروت – دار المعرفة (د ت)

❖ ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت852ه/1448م)

- الإصابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، بيروت – دار الكتب العلمية (ط1-2005).

- فتـح الباري شرح صحيح البخاري ، بيروت – دار المعرفة (د.ت).

❖ ابن أبي الحديد المعتزلي ، عز الدين بن عبد الحميد (ت656ه/1258م)

- شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، قم – مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر(ط2–1965).

❖ الحر العاملي ، محمد بن الحسن بن علي بن محمد (ت1104ه/1692م)

ـ خاتمة تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق : محمد رضا الحسيني ، قم – مؤسسة آل البيت (υ) لإحياء التراث (ط2–1993).

ـ هداية الأمة الى احكام الأئمة الى احكام الأئمة ، مشهد – مجمع البحوث الاسلامية (1991).

❖ ابن حزم ، ابي محمد علي احمد بن سعيد (ت 456هـ/ 1064م)

ـ المحلي ، بيروت – دار الفكر (د ت) .

❖ ابن حنبل ، أحمد بن محمد (ت241ه/855 م)

- مسند أحمد بن حنبل ، بيروت – دار صادر (د.ت).

❖ ابي حيان الاندلسي، ابو عبد الله محمد بن يوسف (ت 745ه/ 1344م)

ـ تفسير البحر المحيط ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، محمد علي معوض ، بيروت – دار الكتب العلمية (2001).

❖ خواجة محمد بارسا (ت 822هـ / 1419م)

ـ شرح فصوص الحكم ، طهران – مركز نشر دانشكاهي (1947) .

❖ ابن خياط , أبو عمرو خليفة بن خياط (ت240ه/854 م)

- طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، بيروت- دار الفكر (ط1–1993).

❖ الدارمي ، ابو محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل (ت 255هـ/ 869م)

ـ سنن الدارمي ، دمشق – مطبعة الاعتدال (2017).

❖ ابي داود ,سليمان بن الاشعث (ت 275هـ/ 888 م)

ـ سنن ابي داود ، تحقيق سعيد محمد اللحام، بيروت – دار الفكر (ط1 - 1990) .

❖ ابن أبي الدنيا ,ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت 281هـ/ 894م)

ـــ التواضع الخمول ,تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ، بيروت – دار الكتب العلمية(ط1-1989) .

❖ الديلمي , أبو محمد الحسن بن محمد (ت القرن الثامن الهجري/القرن الرابع عشر الميلادي)

- ارشاد القلوب ، قم – منشورات الشريف الرضي (ط2-1994).

❖ الراغب الاصفهاني , أبي القاسم الحسين بن محمد (ت425ه/1033م)

- المفردات في غريب القرآن ، (د.ط) (ط2-1983).

❖ ابن راهويه , إسحاق بن ابراهيم بن مخلد (ت238ه/852م)

- مسند ابن راهويه , تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي ، المدينة المنورة – مكتبة الايمان (ط1-1991).

❖ الراوندي قطب الدين , ابي الحسين سعيد بن هبة الله (ت573ه/1177م)

- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة،تحقيق:عبد اللطيف الكوهكمري ، قم – مطبعة الخيام (1985).

❖ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت230ه/844 م)

- الطبقات الكبرى ، بيروت - دار صادر (د.ت) .

❖ ابن سيده الناس ، محمد بن عبد الله بن يحي (ت 734هـ / 1333م)

ـ السيرة النبوية (عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير)، بيروت – مؤسسة عز الدين للطباعة (د ت).

❖ الشامي , محمد بن يوسف الصالحي (ت942ه/1535م)

- سبل الهدى والرشاد ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد عوض ، بيروت – دار الكتب العلمية (ط1–1993).

❖ الشريف الرضي ، ابو الحسن السيد محمد بن الحسين بن موسى(ت 406هـ/ 1015م)

ـ المجازات النبوية ، تحقيق : طه محمد الزيني ، قم – مكتبة بصيرتي (د ت) .

❖ الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى بن محمد (ت436ه/1044م)

- رسائل الشريف المرتضى ، تحقيق : أحمد الحسيني , مهدي الرجائي ، قم – دار القرآن الكريم (1984).

❖ ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي (ت القرن الرابع الهجري/القرن العاشر الميلادي)

- تحف العقول عن ال الرسول(ρ)،تحقيق:علي اكبر الغفاري، قم – مؤسسة النشر الإسلامي (ط2–1983).

❖ الشهيد الثاني ، زين الدين بن محمد (ت 965هـ/ 1557م)

_ رسائل الشهيد الثاني ، تحقيق :مركز الابحاث والدراسات الاسلامية ، قم – قسم احياء التراث الاسلامي (2000).
ـ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، تحقيق : محمد كلانتر ، قم – مكتبة الداوري (1978) .
ـ كشف الريبة عن احكام الغيبة ، قم – انتشارات مرتضوي (1956) .

❖ الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت381ه/991م)
- ثواب الاعمال , قم – منشورات الرضا (ط2–1948).
- الخصال ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، قم - مؤسسة النشر الاسلامي (1983).

❖ ابن صلاح البحراني ، مفلح بن الحسين (ت ق 9/ 15م)
ـ الزام النواصب بإمامة علي بن ابي طالب ، (د ط) (د ت) .

❖ الصنعاني , أبي بكر عبد الرزاق بن همام (ت211ه/826م)
- المصنف ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، بيروت – منشورات المجلس العلمي (د.ت).

❖ الصنعاني ، محمد بن اسماعيل (ت 1182هـ / 1768م)
ـ سبل السلام ، مصر – مطبعة مصطفى البابي الحلبي (1960) .

❖ الطبراني ،ابي القاسم سليمان (ت 360هـ/ 971م)
ـ المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، بيروت - دار احياء التراث (ط50 1984).

❖ الطبرسي ، الحسن بن الفضل بن الحسن (ت548ه/1153م)
ـ مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، بيروت – مؤسسة الإعلمي (ط1-1995).
- مكارم الاخلاق ، قم - منشورات الشريف الرضي (ط6-1972).

❖ الطبرسي ، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت548ه/1153م)
- الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخرسان ، النجف الاشرف - دار النعمان (1996).

❖ الطبري , عماد الدين ابي جعفر محمد أبو القاسم (ت525ه/1131م)
- بشارة المصطفى ، تحقيق : جواد الفيومي الاصفهاني , قم – مؤسسة النشر الإسلامي (ط1–1999).

❖ الطريحي ، فخر الدين (ت 1085هـ/ 1674م)
ـ مجمع البحرين ، تحقيق : احمد الحسيني ، طهران – انتشارات كتابفروسشي مرتضوي (1960) .

❖ الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/ 1068م)
ـ الامالي، تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة ، قم – دار الثقافة(1993).

ـ التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : احمد حبيب قيص العاملي ، بيروت – دار احياء الثراث الاسلامي (1988) .

❖ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبدا لله (ت463ه/1070م)
ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : محمد البيجاوي ، بيروت – دار الجيل (1992).

❖ علي بن محمد التركة (ت 835هـ/ 1435م)
ـــ شرح فصوص الحكم ، تحقيق : محسن بدارفور ، قم – انتشارات بيدار (1999).

❖ العيني ، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد(ت855ه/1451م)
ـ عمدة القارئ في شرح البخاري ، بيروت ـ دار إحياء التراث العربي (د.ت).

❖ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت505ه/1111م)
ـ أحياء علوم الدين ، بيروت ـ دار الكتاب العربي(د.ت).

❖ ابن فارس زكريا احمد (ت395ه/1004م)
ـ معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، قم – مكتبة الاعلام الاسلامي (1984).

❖ الفراهيدي ، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت175ه/791م)
ـ كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، قم – مؤسسة دار الهجرة (ط2-1988).

❖ ابن فهد الحلي ، احمد (ت 741هـ/ 1340م)
ـــ عدة الداعي ونجاح الساعي ، قم مكتبة وجداني (د ت) .

❖ الفيض الكاشاني , محمد محسن(ت 1091هـ/ 1680م)
ـ الوافي ، تحقيق : ضياء الدين الحسيني ، اصفهان – مكتبة امير المؤمنين علي(ع) (ط1-1985).

❖ القلقشندي ، أبي العباس أحمد بن علي (ت821ه/1418م)
ـــ صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، بيروت – دار الكتب العلمية (د. ت).

❖ القمي ،علي ابن بابويه (ت 329هـ/ 940م)
ـــ فقه الرضا ، (ع) ، قم ـ مؤسسة ال البيت لأحياء التراث (1985) .

❖ ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774ه/1372م)
ـ تفسير ابن كثير ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشي , بيروت– دار المعرفة (1992).

❖ الكليني ، أبي جعفر ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت329ه/940م)
- الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، طهران - دار الكتب الإسلامية (ط5-1983).
❖ ابن ماجة ، محمد بن يزيد (ت273ه/886 م)
- سنن بن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي , بيروت - دار الفكر (د.ت).
❖ المازندراني ، مولي محمد صالح (ت1081ه/1670م)
- شرح أصول الكافي ، بيروت - دار إحياء التراث العربي (ط1- 2000).
❖ المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت975ه/1517م)
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : بكري حياتي ، بيروت – مؤسسة الرسالة (ط1-1989).
❖ المجلسي ، محمد باقر (ت1111ه/1700م)
- بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، بيروت – مؤسسة الوفاء (ط3–1983).
ـــ مرآة العقول في شرح اخبار الرسول ، طهران – دار الكتب الاسلامية (1983).
❖ ابن المطهر الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي (ت726ه/1326م)
ـــ ايضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد ، قم – المطبعة العلمية (1967).
- تذكرة الفقهاء ، تحقيق : مؤسسة ال البيت لإحياء التراث ، قم – مؤسسة ال البيت لأحياء التراث (1993).
ـ الرسائل الفخرية ، تحقيق : صفاء الدين البصري ، مشهد – مجمع البحوث الاسلامية (1990).
ـ نهج الحق وكشف الصدق ، قم – دار الهجرة (1993).
❖ مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261ه/874م)
- صحيح مسلم ، بيروت - دار الفكر (د.ت).
❖ المفيد ، محمد النعمان بن المعلم أبي عبدالله العكبري البغدادي (ت413ه/1022م)
- الامالى , تحقيق : حسين الاستاذ ولي , علي اكبر الغفاري , بيروت – دار المفيد (ط2-1992).
❖ النووي ، محي الدين يحيى بن شرف (ت676ه/1277م)
ـ رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين ، بيروت - دار الفكر (1991).
- شرح صحيح مسلم ، بيروت – دار الكتب العلمية (1987).
❖ الواسطي ، كافي الدين ابي الحسن علي بن محمد (ت ق6ه /ق 12م)
ـــ عيوان الحكم والمواعظ ، تحقيق : حسين الحسني البيرجندي ، قم – دار الحديث (1956)
❖ اليافعي ، أبو محمد عبدا لله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت768ه/1366م)

- مـرآة الجنان وعبرة اليقظان فـي معـرفـة ما يعتبر من حـوادث الـزمان ، بـيروت- دار الكتب العلمية (ط1–1997).

❖ اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن ابي جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ / 904م)

ــ تاريخ اليعقوبي ، بيروت – دار صادر (دت)

ثانياً / المراجع الحديثة

❖ احمد فتح الله

ـ معجم الفاظ الفقه لجعفري، الدمام – مطابع المد وخل (1995).

❖ الانصاري ، مرتضى

ــ كتاب المكاسب ، قم – مجمع الفكر الاسلامي (1999) .

❖ الاهواني ، أحمد فؤاد

ــ التربية في الأسلام ، مصر – دار المعارف)(1968) .

❖ البروجردي , علي أصغر بن محمد شفيع

ـ جامع احاديث الشيعة ، قم – المطبعة العلمية (1979) .

❖ الجواهري ، محمد حسن

ــ جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام ، طهرا – دار الكتب الاسلامية (1943) .

❖ الجياز ، ابراهيم

ــ دراسات في تاريخ الفكر التربوي القاهرة – دار غريب للطباعة (د ت). الحائري ، كاظم الحسيني

ــ تزكية النفس ، قم - مؤسسة الفقه(2000) .

❖ ابو حبيب ، سعدي

- القاموس الفقهي ، سوريا – دار الفكر (ط2-1988).

❖ الخوئي ، ابو القاسم

ــ البيان في تفسير القرآن ، بيروت – دار الزهراء (1975) .

ـ مصباح الفقاهة ، قم – مكتبة الداوري (د ت) .

❖ السبزواري ، عبد الأعلى

ــ مهذب الاحكام في بيان الحلال والحرام ، قم – مؤسسة المنار (د ت) .

❖ الشنقيطي

ـ اضواء البيان ، بيروت ـ دار الفكر (1995) .

❖ الشيرازي ، ناصر مكارم

ـ الامثل في تفسير كتاب الله المنزل (د ط) (د ت) .

❖ الصدر ، مهدي

ـ اخلاق أهل البيت قم – دار الكتاب الاسلامي (د ت) .

❖ الطباطبائي ، محمد حسين
ـ الميزان في تفسير القران ، قم – الحوزة العلمية (د ت) .
❖ الفاروقي ، حارث سليمان
ـــ المعجم القانوني ، بيروت – مكتبة لبنان (1991)

❖ القلعجي , محمد
- معجم لغة الفقهاء ، بيروت – دار النفائس (ط2-1988).

❖ المباركفوري ، محمد عبد الرحمن
ـــ تحفة الأحوزي ، بيروت – دار الكتب العلمية (1990) .
❖ مركز المعجم الفقهي
ـ المصطلحات ، (د ط) (د ت) .

ثالثاً / الرسائل الجامعية

❖ الازيرجاوي ، هناء محمد
كميل بن زياد النخعي (τ) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار – كلية الآداب (2016).

رابعاً / المجلات والبحوث

❖ ميور ، سير ويليام
ـ الاخلاق مقالة منشورة في مجلة الوارث ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية ، العدد 71، (شباط 2015) .